



ليس في الثورات ثورة تخلٰ عنـها القـريبُ والـبعـيدُ والـعـدوُ والـصـديـقُ كالثـورـة السـورـية، ثـورـة الغـربـاء!
يا أيها الغرباء: لقد طغى عدوكم وبغى عليكم وفجَر في حربكم، وخَذَلَكم وتخلٰ عنـكم النـاسُ، فـهـل ضـاقـت عـلـيـكـم الـأـرـضـ بـمـا رـحـبـت مـمـا تـجـدـونـه من عـدوـان؟ نـعـمـ، وـهـذـه هـيـ العـلـامـةـ الأولىـ.

هل ضـاقـت عـلـيـكـم أـنـفـسـكـم مـمـا تـلـقـوـنـه من خـذـلـان؟ نـعـمـ، وـهـذـهـ الثـانـيـةـ.

هل أـيـقـنـتـمـ أـنـهـ لاـ مـلـجـأـ مـنـ العـدوـانـ وـالـخـذـلـانـ إـلـىـ اللهـ؟ إـذـاـ أـلـجـأـنـاـ اـجـتـمـاعـ العـدوـانـ وـالـخـذـلـانـ إـلـىـ اللهـ، وـنـعـمـ بـالـلـهـ، فـعـنـدـئـذـ تـتـحـقـقـ العـلـامـةـ الثـالـثـةـ وـيـقـرـبـ نـصـرـ اللـهـ.

إـذـاـ بـيـتـنـاـ آـيـسـيـنـ مـنـ النـاسـ وـاثـقـيـنـ بـالـلـهـ مـسـتـجـبـيـنـ لـأـمـرـ اللـهـ فـإـنـ نـصـرـ اللـهـ يـنـتـظـرـنـاـ وـرـاءـ الـبـابـ؛ هـذـاـ وـعـدـ اللـهـ، وـلـنـ يـخـلـفـ اللـهـ الـمـيـعـادـ. وـلـكـنـهـ لـيـسـ وـعـدـاـ لـلـكـسـالـيـ الـمـتـوـاـكـلـيـنـ، بلـ لـلـعـاـمـلـيـنـ الـمـتـقـيـنـ الـمـتـوـكـلـيـنـ: {وـمـنـ يـتـقـرـبـ لـهـ يـجـعـلـ لـهـ مـخـرـجاـ... وـمـنـ يـتـوـكـلـ عـلـىـ اللـهـ فـهـوـ حـسـبـهـ}.

فـأـمـاـ التـقـوـىـ فـإـنـهـ الطـاعـةـ الـتـيـ يـتـقـيـ بـهـ الـمـسـلـمـ غـضـبـ اللـهـ وـعـقـابـهـ، فـهـيـ الإـقـبـالـ عـلـىـ كـلـ عـلـمـ صـالـحـ يـقـرـبـنـاـ مـنـ اللـهـ وـيـسـتـجـلـبـ مـحـبـةـ اللـهـ وـرـضـاـهـ، وـالـاـنـصـارـفـ عـنـ كـلـ مـعـصـيـةـ تـبـعـدـنـاـ عـنـ اللـهـ وـتـسـتـوـجـبـ مـقـتـ اللـهـ. فـأـيـنـ نـحـنـ مـنـ تـقـوـىـ اللـهـ؟

وأما التوكل فهو اتخاذ الأسباب ثم انتظار النتائج من رب الأسباب، وعلى رأس الأسباب الصبرُ والثبات ووحدة الصفوف: {واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تَفَرَّقُوا}، {يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فتنةً فاثبُتوا... ولا تنازعوا فتفشلوا... واصبروا، إنَّ الله مع الصابرين}. فأين نحن من التوكل الحق الذي أرشدنا إليه الله؟
ربنا أفرغ علينا صبراً، وثبتْ أقدامنا، ووحد صفوفنا، وانصرنا يا رب العالمين.

الزلزال السوري

المصادر: